

من كنوز الستة - رسائل أربع

الرسالة الأولى

كتاب الأمل

تصنيف

الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي سبيبة العبسي

( ٢٣٥ - ٢٩٥ )

حقق الرسائل الأربع ، وخرج أحاديثها ، وعلق عليها

محمد ناصر الدين الألباني

نشر وتوزيع

دار الأرقم - الكويت



## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه ، على خاتم أنبيائه ، وأفضل  
رسله محمد ، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ، وإخوانه إلى يوم الدين.  
أما بعد فهذه أربع رسائل من آثار سلفنا الصالح ، وأئمتنا المحدثين ،  
أزعمنا على نشرها بعد أن يسر الله تبارك وتعالى لها من ينفق على طبعها  
من ذوي الكرم والشرف ، ويعود الفضل في البدء بذلك إلى فضيلة الشيخ  
محمد نصيف السلفي الشهير ، فهو الذي كان كتب إلي سنة ( ١٣٨٣ )  
- وأنا يؤمئذ في المدينة المنورة - أن اختار له بعض الرسائل المخطوطة  
التي لم يسبق أن نشرت من قبل ، فانتقيت له من فهرستي التي كنت جمعت  
فيها أسماء كتب الحديث المخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق (١) الرسائل  
المشار إليها ، وهي لبعض الأئمة المعروفين بالحفظ والعلم والعقيدة الصحيحة ،  
وأرسلت بأسائها إليه وهي :

- ١ - كتاب الايمان . للحافظ أبي بكر بن أبي شيبة . (١٥٩-٢٣٥)
- ٢ - كتاب الايمان . للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام (١٥٩-٢٢٤) .
- ٣ - كتاب العلم للحافظ أبي خيثمة زهير بن حرب (١٦٠-٢٣٤) .

---

(١) لقد تعهد بطبعه المجمع العلمي العربي بدمشق ، وطبع منه حتى الآن اثنا  
عشر كراماً ، في مطبعة الترقى بدمشق .

٤ - كتاب اقتضاء العلم العمل . للخطيب البغدادي (٣٩٢ - ٤٦٣) .  
ثم جاءني من فضيلته خطاب ، يكلفني فيه أن أصور هذه الرسائل له ،  
إذا ما عدت إلى دمشق ، في العطلة الصيفية ، ففعلت ، وأرسلت إليه بمصوراتها .  
ومن نحو أربعة أشهر ، كتب فضيلته إلينا برغبته في أن نقوم بطبعها  
في دمشق مع التعليق عليها ، فاستجبت لرغبته ، وشرعت في إعداد الرسائل  
الأربع للطبع ، فاستنسختها وقابلتها بالأصول ثم علقت عليها تعليقات مختصرة  
مفيدة ، بعضها في شرح المفردات الغريبة ، وتوضيح بعض الجمل التي قد  
تخفى على بعض الناس .

وأضفت إلى ذلك بيان حال أحاديثها المرفوعة ، صحة أو ضعفا ، وكذلك  
بينت حال بعض الآثار الموقوفة ، إذا كان لها أهمية خاصة في نظري .  
وإنما فعلت ذلك لأن أحاديث هذه الرسائل ، قد ساقها مؤلفوها بأسانيدھا  
إلى متنها باستثناء أبي عبيد ، فإنه قلما يفعل ذلك ، بل هو على النصاب  
يعلقها تعليقا بدون إسناد ، وتلك هي طريقة المحدثين من علمائنا رحمۃ الله  
عليهم ، أن يرووا الأحاديث بأسانيدھا ، ليتسكن الواقف عليها من الحكم  
عليها بما تستحقه من صحة أو ضعف ، على ضوء علم مصطلح الحديث  
وتراجم رواته ، وهذه هي الوسيلة الوحيدة التي بها يمكن للعالم أن يعرف  
ما قاله عليه الصلاة والسلام مما لم يقله ، ولما كان عامة الناس - إلا قليلا -  
منهم - لا يعرفون ، وبمضهم لا يتمكنون من استعمال هذه الوسيلة والاستفادة  
منها لمعرفة ذلك ، كان لابد للمتمكن من هذا العلم أن يبين ذلك للناس  
نصحا لهم في دينهم ، وليس يكفي فيما نحن فيه ، ماجرى عليه عامة  
المخرجين والمعلقين قديما وحديثا - إلا من عصم الله - من الاقتصار على قولهم :  
رواه فلان وفلان من حديث فلان وفلان ، دون أن يبينوا حال أسانيدھا ، وقد  
يكون في رواتها بعض الضعفاء والمتروكين ، أو الكذابين الوضاعين ، فإن مثل

هذا التخريج لا يفيد جماهير الناس أصلاً ، بل إنه كثيراً ما يكون سبباً  
لتوهمهم أن الحديث ثابت ، لأنهم - لجهلهم بهذا العلم - يظنون أن مجرد  
قول العالم في حديث ما ، رواه الطبراني ، مثلاً ، إنما هو تصحيح للحديث ،  
وقد يكون في إسناده كذاب أو وضاع كما ذكرنا ، وإنما يفيد ذلك  
الخواص من أهل العلم ، الذين يستعينون بالتخريج على الرجوع إلى أصول  
الأحاديث ليدرسوا أسانيدها ، ولكن التعليقات والتخريجات لا توضع عادة  
لأمثال هؤلاء ، وإنما للجماهير ، ولذلك جريت - والفضل لله وحده - في  
كل ما أولف أو أعلق عليه من الكتب أن أبين درجات الأحاديث وما  
صح منها وما لم يصح ، لأنني أعتقد أن كثرة ذلك مما يجوز . والله المستعان .

## وصف الأصول :

١ - وقد اعتمدت في طبع الرسالة الأولى « الايمان لابن أبي شية » على نسخة مخطوطة جيدة كتبها الشيخ أبو العباس أحمد بن أبي الفضائل ابن أبي المجد الدخيسي ، كما جاء في آخرها ، في سماع بخط الحافظ محمد ابن يوسف بن محمد اليرزالي الاشيلي كتبه سنة ثلاث وعشرين وستائة . وقرأها الحافظ محمد بن الحب المقدسي على الحافظ الذهبي ، كتب ذلك الحافظ المقدسي على الوجه الأول منها بخطه الدقيق كما ستراه في الصورة المطبوعة على الصفحة ( ن ) في الزاوية الشمالية منها . وقد أصاب الماء جانباً منها ، ولكنه لم يؤثر عليها إلا قليلاً .

ومع ذلك ، فقد وقع فيها بعض الأخطاء اليسيرة ، وقليل من السقط ، استدر كناه من « كتاب الايمان » الذي هو كتاب من كتب ديوان المؤلف العظيم المعروف بـ « المصنف » وهو لا يختلف كثيراً عن كتابنا هذا ، إلا في الترتيب ، وفي أنه أقل مادة منه بشيء يسير . وهو يقع في السفر الثاني عشر من « المصنف » ( ق ٧٧ - ٨٥ ) من مخطوطة الظاهرية ، كتبها عبد الله بن محمد بن إبراهيم المهندس .

٢ - وأما الرسالة الثانية « الايمان لأبي عبيد » ، فانما اعتمدنا فيها على نسخة قديمة وحيدة ، ( ١ ) كتبت سنة ثمان وثمانين وأربعمائة من نسخة الشيخ المفيد أبي محمد عثمان بن أبي نصر بـ ( مصر ) . وهي نسخة ليست بالجيده ، فانها مع كونها مقابلة بالأصل كما جاء في خاتمها ، وتراء في الوجه الأخير مصوراً على الصفحة الآتية ( ٥٢ ) فقد وقع فيها أخطاء كثيرة ، وسقط في غير ما موضع ، وقد اجتهدت ، فصححت من ذلك ما أمكنتي

---

(١) لم يذكر بروكلمن سواها .

تصحيحه ، وأشرت إلى ذلك في التعليق ، وما عجزت عنه نبهت عليه في التعليق غالباً .

وهي إلى ذلك سيئة الخط ، كما يبدو لمن نظر في الصورتين اللتين تمثلان الوجه الأول والأخير منها .

٣ - وأما الرسالة الثالثة : « العلم لأبي خيثمة » ، فاعتمدنا فيها على نسخة جيدة كتبها الشيخ أبو أحمد بوران (٢) بن سنقر بن عبد الله الرومي . وفي آخرها سماع لجماعة منهم الكاتب ، على الشيخ أبي الحسن علي ابن محمد بن عبد الكريم الجزري ابن الأثير المؤرخ الشهير ، كتبه علي ابن محمد بن عبد الكريم سنة أربع عشرة وستائة .

وقابلتها بنسخة أخرى أقدم من هذه ، وأصح ، كتبها عبد السلام بن أبي بكر بن أحمد الممشقي الشافعي سنة ثلاث وثمانين وخمسة .

وكل من النسختين يتصل إسنادهما بالشيخ أبي الفرج يحيى بن محمود ابن سعد الأصبهاني ، وقد وصفه الحافظ الذهبي في « سير النبلاء » (١٣/٣٠/٢) بـ « الشيخ السند الجليل العالم » (٤١٤-٥٨٤) .

وهو عن الشيخ أبي الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن الأخشيد السراج ، قال الذهبي ( ٢/١٢٦/١٢ ) :

« الشيخ الأمين السند الكبير أبو سعد ، ويكنى أيضاً أبا الفتح ، وبها كناه السمعاني ، وكناه بأبي سعد أبو طاهر السلفي ، ووثقه ( ٤٣٦ - ٥٢٤ ) » .

---

(٢) كذا الأصل باهمال الحرف الأول ، وهو اسم أعجمي ، وفيهم من يسمى « بوران » ، بلقاء الموحدة و من يسمى « توران » ، بقاء التثنية من فوق . أنظر حاشية « المشبه للذهبي » .

ويبدو أنه يكنى بأبي الفضل أيضاً ، فقد كنى بها في أول الكتاب في  
النسخة الأخرى كما نهت عليه فيما يأتي ( ص ١٠٩ ) من هذه المجموعة .  
وهو عن أبي طاهر محمد بن عبد الرحيم ، وهو محمد بن أحمد بن محمد  
ابن عبد الرحيم قال الذهبي ( ٢/١٤٢/١١ ) :

« الامام المحدث الثقة بقية المسنين الأصحابي الكاتب ، قال يحيى بن  
منده : « ثقة » ، وقال عبد الغافر النخشي : « لم يحدث في وقته أوثق  
منه » . مات سنة خمس وأربعين وأربعمائة » .

وهو عن أبي حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد الكتاني المقرئ ، وصفه  
الذهبي بقوله ( ٢/٢٦٧/١٠ ) .

« الامام المقرئ المحدث المعمر » .

وترجمه الخطيب في « تاريخ بغداد » وقال ( ٢٦٩/١١ ) :

« وكان ثقة ، ذكره محمد بن أبي الفوارس ، فقال : كان لا بأس به ،  
ولد في سنة ثلاثمائة ، وتوفي سنة تسعين وثلاثمائة » .

وأما أبو القاسم علي بن عبد العزيز البغوي راوي الكتاب عن المؤلف  
رحمه الله تعالى ، فهو حافظ ثقة مشهور ، مترجم في « تذكرة الحفاظ »  
( ١٧٩/١٧٨/٢ ) ، فمن شاء زيادة المعرفة ، فليرجع إليه .

ومما سبق يتبين للقراء الكرام أن هذه الرسالة صحيحة الاسناد إلى  
مؤلفها ، رواها علماء أجلاء بعضهم عن بعض ، حتى وصلت إلينا في كتاب  
بخط العلماء الثقات وإسماعيلهم ، فهي حري بالوثوق بها ، والاعتماد عليها ،  
وقد ذكرها كاتب جلبي في « كشف الظنون » ، كما ذكر سائر الرسائل  
الأربع .

٤ — وأما الرسالة الرابعة « كتاب اقتضاء العلم العمل » ، فاعتمدنا

فيه على نسختين مخطوطتين ، الأولى بخط المحدث الحافظ الرحال أبي عبد الله محمد بن عبد النعم بن عمار بن هامل الحراني الحنبلي تزيل دمشق ، قال فيه الذهبي :

« عني بالحديث عناية كلية ، وكتب الكثير ، وتمب وحصل ، وسمع الحديث ووقف كتبه وأجزائه بالضيائية . »

قلت وفي المكتبة الظاهرية بخطه آثار كثيرة ، منها هذه النسخة ، وهي مما أوقفه هو على المدرسة الضيائية رحمه الله تعالى .

وخطه يطلب عليه الوضوح مع الإهمال في بعض الحروف .  
والنسخة الأخرى ، هي في آخر مجلد من مجلدات « الكواكب » لابن عروة الحنبلي .

وهي من روايته بإسناده إلى أبي طاهر بركات الخشوعي عن الشيخ هبة الله الأكفاني عن المؤلف .

والنسخة الأولى هي التي اعتبرناها أصلاً لأنها أصح من الأخرى ، وأعلى إسناداً ، وبها خرم يسير استدركناه من النسخة الأخرى ، والرمز لها بحرف ( ب ) ، وقد أشرنا إلى المستدرك بجمله بين قوسين معكوفين [ ]

وأصلنا هذا يعتبر من أصح الأصول التي يمكن الجزم بصحة نسبه إلى المؤلف بدون زيادة أو نقص ، أو تصحيف أو تحريف يذكر ، كما لو كنا ننقل عن نسخة المؤلف بخطه ، ذلك لأنه مروي من طريق رجال عرفوا بالضبط والحفظ ، وبالأعتناء بالرواية ، فكلهم محدثون على علمهم في الفقه وغيره .

فأولهم : صاحبه الحافظ ابن عمار الحراني ، وقد رأيت ثناء الحافظ الذهبي عليه فيما تقدم ، ولد سنة ( ٦٠٣ ) وتوفي سنة ( ٦٧١ ) .

وثانيهم : أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ، وهو محدث حلب ، ومسند الشام الحافظ الثقة المتقن . قال الذهبي :

« نقل بخطه المlij مالم يدخل تحت الحصر » .

قلت : وفي المكتبة أيضاً آثار كثيرة بخطه ، وترى غودجاً منه في الصورة المنشورة على الصفحة ( ١٠٧ ) ( ١ ) بين يدي الكتاب ، وهو سماع عليه من ناسخه ابن عمار وغيره ممن ساء فيه .

ولد سنة ( ٥٥٥ ) وتوفي سنة ( ٦٤٨ ) .

وثالثهم : أبو طاهر بركات بن طاهر بن بركات الخشوعي . وهو مسند الشام ، صدوق ، ولد سنة ( ٥١٠ ) ، وتوفي سنة ( ٥٩٨ ) .

ورابعهم : أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد الأكفاني ثم الأنصاري الدمشقي ، وهو ثقة حافظ ، شديد العناية بالحديث والتاريخ ، كتب الكثير ، وكان من كبار المدول .

ولد سنة ( ٤٣٥ ) ومات سنة ( ٥٢٤ ) .

فهذا كما ترى إسناد صحيح إلى المؤلف .

وللحافظ أبي الحجاج إسناد آخر مثله في الصحة ، رواه عن أبي محمد عبد الخالق بن عبد الوهاب الصابوني ، عن أبي الحسين محمد بن الحسين الفراء عنه .

فالأول : محدث ثقة توفي سنة ( ٥٩١ ) .

وأما الآخر : فهو القاضي أبو الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى ، محمد ابن الحسين البغدادي الحنبلي ، كان مفتياً مناظراً عارفاً بالذهب ، صلباً في

---

( ١ ) وطبع عليها خطأ ، وعملها على الصفحة ( ١٥٦ ) وعمل الطبوعة

على هذه في الصفحة التي قبلها فمعدرة الى القراء الكرام .

الحنة ، دخل عليه جماعة ليلاً فأخذوا ماله وقتلوه ، ثم أظهرهم الله ، فقتلوا جميعاً .  
ولد سنة ( ٤٥٢ ) . ومات سنة ( ٥٥٦ ) .

فخذها - أيها القاري الكريم - رسائل أرباباً ، مصححة منقحة ،  
مملقة مخرجة ، مطبوعة طبعاً متقناً ، ولا تنس من دعائك الصالح مؤلفها  
ومن كان له الفضل في البسمي لطبعها ، والانفاق عليها ، ومن قام على  
تحقيقها ، وتخريج أحاديثها .

والله تعالى هو المسؤول أن يجزي من ذكرنا خير ما يجزي من بسمي  
لنشر دينه ، وحفظ سنة نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، ويجعله لهم أجراً  
مستمراً إلى يوم الدين ، ( يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله  
بقلب سليم ) . والحمد لله رب العالمين .

دمشق في ٢٤ رمضان سنة ١٣٨٥

محمد ناصر الدين الألباني

## ترجمة المصنف

هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شبة : إبراهيم بن عثمان البصري مولام الكوفي ، صاحب التصانيف الكبار ، مثل « المصنف » و « السند » وغيرهما .

ولد سنة تسع وخمسين ومائة ، وسمع الحديث من جماعة من ثقات الأئمة ، منهم سفيان بن عيينه وعبد الله بن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي . وروى عنه الامام أحمد وابنه عبد الله ، وهو من شيوخ الأئمة البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجه .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام :  
« رابئو الحديث أربعة ، فأعلمهم بالحلال والحرام أحمد بن حنبل ، وأحسنه سياقة وأداء له علي بن المديني ، وأحسنهم وضماً لكتاب ابن أبي شبة ، وأعلمهم بصحيح الحديث وسقيمه يحيى بن معين » .

وقال أيضاً :

« انتهى الحديث إلى أربعة ، إلى أبي بكر بن أبي شبة ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني ، فأبو بكر أسردم له ، وأحمد أقمهم فيه ، ويحيى أجمعهم له ، وعلي أعلمهم به » .  
وقال المجيلي : « ثقة حافظ » .

وقال الخطيب البندادي : « كان متقناً حافظاً مكثرأ ، صنف « السند » و « الاحكام » و « التفسير » ، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين » .

وصفه الحافظ الذهبي بـ « الحافظ عديم النظير ، الثبت التحرير » .  
توفي رحمه الله تعالى وله ست وسبعون سنة .

وكتابه « المصنف » يوجد منه في المكتبة الظاهرية المجلدات الآتية  
بخطوط مختلفة :

المجلد الأول . حديث ٢٧٨ ( ق ١ - ١٢٨ )  
نسخة ثانية منه مخرومة . حديث ٢٩٠ ( ق ١ - ٢١٠ )  
المجلد الثاني . نسخة ثالثة مخرومة حديث ٤٢٢ ( ١ - ٢٣٠ )  
المجلد السابع والثامن . نسخة رابعة . حديث ٢٨٨ ( ق ١ - ٢٠٩ )  
المجلد الحادي عشر والثاني عشر . النسخة ذاتها . حديث ٢٨٩ ( ق ١ - ٢٠٨ )  
وله في المكتبة « كتاب الأدب » على نحو « الأدب المفرد » للبخاري ، الجزء  
الأول والثاني . مجموع ٧٨ ( ق ١٣٧ - ١٨٣ ) . ويفهم من بعض السماعات  
التي عليه أن تمامه بالجزء الثالث ، وهو غير موجود في المكتبة ، فاذا وجد  
في بعض المكاتب الأخرى فاني أقترح على بعض أهل الفضل أن يسعوا  
لنشره فإنه نفيس . والله الموفق .

---

كتاب

كتاب

تصنيف ابن نوري عبد الله بن محمد بن أبي شيبه الكوفي  
رواية ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى  
رواية ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى  
رواية ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى  
رواية ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى  
رواية ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى  
رواية ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى  
رواية ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى

فريق على هذا الخبر رحمه الله  
السيد العدل الذي عاد اليه  
برأي الملك المظفر يوسف  
لحارر الشيخ الامام ابي طاهر  
فلسوف محارب مرابي صادق  
وذلك ما عسى فهو مرابي صادق  
اي الحق سلامه نزلهم بسلامه المودع  
ذلك

الوجه الأول من الأصل المخطوط

